الدخل غير الدائمة تلك (واردات رأس المال) سيزيد الشق بين اسرائيل والاستقلال الاقتصادي »(٤٩). وفائض واردات اسرائيل الحالي قد نما الى حد لم يكن ليتصوره الصهيونيون القدامى ، اذ وصل الى ١٢٦٥ مليون دولار عام ١٩٧٠ ، وهو يستمر في الازدياد . وفائض الواردات المتصاعد هذا قد تم تمويله بواسطة دفق متعاظم من رأس المال الى « الوطن القومي اليهودي » . فقد دخلت اسرائيل اكثر من عشرة بلايين دولار على شكل رأس مال مستورد منذ تأسيس الدولة ، مما جعل مبلغ الـ ١٢٦ مليون ليرة التي دخلت البلاد ما بين عامي ١٩٢٢ و١٩٣٩ يبدو بالمقارنة صغيرا كالقزم .

ولم يقتصر الامر على ازدياد حجم اعتماد اسرائيل على التمويل الخارجي فحسب بل ان تركيب رأس المال المستورد قد اتجه الى الاسوأ . فالدفعات المحولة (رأس المال الذي يجلبه المهاجرون ، واموال الوكالات الصهيونية ، والتعويضات الالمانية ، الخ) تشكل قسطا من رأس المال المستورد أصغر الان مما كان عليه من قبل . واصبح التعاقد على نطاق واسع من اجل قروض خارجية امرا مفروضا مما جعل خاصة « الوطن القومي » الاكثر بعثا للامل ، وهي انخفاض الدين الخارجي ، تنقلب الان . فدين اسرائيل الخارجي اليوم — ٣٫٥ بليون عام ١٩٧٠ — هو من أعلى الديون في العالم اذا ما قيس بالنسبة للفرد . وفي السنة القادمة سيتكلف الاسرائيليون مبلغ ٨٦٠ مليون دولار كدفعات مستحقة على هذا الدين(٥٠) .

لذلك فمسألة قدرة الصناعة اليهودية في فلسطين على الحياة دون الاعتماد على رأس المال الاجنبي تبقى قائمة . واذا كان ثمة شيء ، فالصناعة الاسرائيلية اكثر اعتمادا على واردات رأس المال مما كانت عليه صناعة «الوطن القومي» في أي وقت من الاوقات. واذا ما توقف تدفق رأس المال اليوم، فان الصناعة الاسرائيلية ستعاني ليس من غياب الدعم الخارجي فحسب بل أيضا من انكماش الاستهلاك المحلي الذي يصبح ضروريا لكي تستطيع اسرائيل الوفاء بالتزاماتها الى الدائنين الاجانب . وهكذا تبدأ العملية التي أوجزت في القسم الاخير : تقلص الانتاج ، وارتفاع البطالة وهبوط الاسعار . الا ان الصناعة اليهودية في فلسطين لم تواجه للآن الاختبار النهائي لقدرتها على الحياة دون الاعتماد على رأس المال الاجنبي — الاختبار الذي يتم بوقف كامل لرأس المال المستورد. فالحبل السري لم ينقطع بعد .

المصادر الاساسية للبيانات الاحصائية هي التالية :
Reports on the Administration of Palestine and Transjordan, London, H. M. S. O., 1923-1938; Sa'id B. Himadeh, *Economic Organization of Palestine*, Beirut, American University Press, 1938; and *A Survey of Palestine*, Jerusalem, Govt. of Palestine, 1946.

١ — وردت الاشارة اليها في :
Kurt Grunwald, *The Industrilization of the Near East*, Tel Aviv, Palestine Economic Society, 1934, p. 68.

٢ — **المصدر نفسه ، صفحة ٦٨ .**

٣ — وردت الاشارة اليها في :
T. Canaan, *Conflict in the Land of Peace*, Jerusalem, 1963, p. 65.

٤ — Robert R. Natthan, Oscar Gass, and Daniel Creamer, *Palestine, Problem and Promise*, Washington, Public Affairs Press, 1946, p. 180.

٥ — انظر حمادة ، ص ٥٤ .

٦ — ناثان وآخرون ، ص ١٨١ .

٧ — انظر Grunwald, p. 181; and David Horowitz and Rita Hinden, *Economic Survey of Palestine*, Tel Aviv, Jewish Agency for Palestine, 1936, p. 91.

٨ — ناثان وآخرون ، ص ٩٣ .

٩ — حمادة ، ص ٢٥٧ .

١٠ — هورويتز وهيندن ، ص ٩٢ .

١١ — انظر *Census of Jewish Industry* for 1928, 1933, and 1937 in Himadeh, pp. 232-249.